العصر كان في الجانب الغربي من اوربا قبل المسيح بالفي سنة لا اقل وقد جاء ما كُشف حديثاً في غوزل مؤيداً لقولي فان فيه صفائح من الخزف عليها كتابة حروفها مثل الحروف الفينيقية ومعها ادوات صوانية من النوع والسكاكين وادوات زراعية مقطوعة من صخور بركانية وروس حراب وتماثيل صغيرة ولا بدّ من اعتبار هذه الآثار في مجموعها كما وجدت»

وعند الاستاذ اليوت ممث ان هذه الآثار حديثة ولا يتجاوز تاريخها الفي سنة قبل المسيح وان خطها فينيقي الاصل كما ترى في الصورة السابقة حيث رسمت حروفها الى يمينها والحروف الفينيقية في الوسط والحروف المصرية الى الشمال وهو يذهب مذهب القائلين ان الفينيقيين اول من كتب الحروف لكل حرف منها صوت خاص به وانهم اول من نقل هذه الحروف الى اوربا ومنها تولدت الحروف اليونانية

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب فتحناه ترغيباً في المعارف والنهاناً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن الهدة فيما يندرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا نندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطولة

آل علم الدين

خبر يتعلق بنا ويسعدنا به

حضرة العلامة المفضال منشئ المقتطف المفيد امتعنا الله به

ذهبت يوماً لزيارة صديقي المؤرخ المتتبع السيد انيس زكريا النصولي . فلقيته وبعض الصحابة قائلاً : « عندك شيء في المقتطف » وتلا عليّ ما دبجته براعة كاتبنا العربي الكبير الامير شكيب ارسلان وقال : الآن نبايعك بالامارة التنوخية . ومع اني كنت حدثته والصحب الخليط عن قصة اسرتنا لم يبايع ، كثر الله خيره ، حتى قرأ ما

كتبهُ الامير ، فقلت لهُ : طوبى لمن وزق الامارة ، ولو على الحجارة ، وذكرني بمبايعة اخواني في القاهرة خلال الحرب العامة وهم الدكتور عبد الرحمن شهبندر ومختار بك الصلح والسيد خالد الحكيم وان تلكَ مبايعةٌ واحسرتاه ما تركتني طميلاً او لفن همياني فتيلا !

لكنني والله احمد من القوم لا يرون حقًّا للعاقل بالتفاخر بعظام الاجداد ، وما سفكوهُ من دماء افتخروا بها في البلاد ، وأحتقر الاحتقار كلهُ اولئك الملوك والامراء الذين اذا دخلوا قريةً افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلةً ، وعلى ذلك رفعوا عروش تأفهم ، وباهتضام حقوق الصعاليك من الرعايا صعّروا خدود تجبرهم

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

وقد علمنا تتبع حوادث البشر في العهد الحميدي ايام رواج سوق الانساب ان الانسان كان يتحمل نسبًا مقدسًا شريفًا يصيب بهِ دنيا او ينال بهِ مرتبةً او حظوةً لدى السيد ابي الهدى الصيادي ، ويفرّ من الانساب الممقوتة في بلدهِ التي تحط من قدرهِ وتخفض من ذكرهِ ضارةً بهِ و باسرتهِ ، وليس الذي يفعل ذلك معدوداً ممن اوتوا نصيبًا من العقل او ذروًا من الكياسة ، وذلك ما ينطبق عليّ في دمشق كل الانطباق ، فان انتمائي الى آل علم الدين او الطائفة الدرزية قبل الحرب العامة مما غض من شأني وامرقني في محيط كمحيط دمشق شديد النعرة الدينية ايام كان الرجل اذا اراد ان يسبَّ آخر قال لهُ : يا درزي ، وكان سخيفُ العقل يقول عني « رايح عامل حاله درزي » في مثل هذه البيئة الاجتماعية ، وقبل الحرب العامة بنحو خمس سنين اعلنت في بيئة دمشق ، حبًّا بما اعتقدتهُ حقًّا ، تنويخيتي ، ولم اجد من غضاضة في الانتساب الى العشيرة العربية الدرزية ، وجاهرت بذلك في المحافد والجرائد على الرغم من ادعاء بعض اهلنا باننا من بني عمومة السادة الحرير بين الموجودين في حمص او حماة وهم اشراف حسينيون والانتحاق بهم بين الناس اشرف واهدى واقرب زلفى الى ابي الهدى ، وقد اعلنت ما اخالهُ الحق لاسباب جمة بعضها نفسي (بسيكولوجي) ، وبعضها نقلي وعقلي : اما النفسي فكشفي للحقيقة وهي عليَّ عزيزة واخذي على نفسي العهد بان اجاهر بها وان اوجعت الملامة وقدحت الخسارة ولاعجابي بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ « تعلموا انسابكم ولا تكونوا كنبيط السواد ان سئل عن اصلهِ قال من قرية كذا » ، وقد علمت ان اسم شيخ السروجية انما هو اسم رئاسة نقابة صناعية لا اسم اسرة خاصة

واما النقلي فالذي نقلهُ اليَّ المرحوم الراوية الشيخ محمد العقل شيخ الطائفة الدرزية في لبنان في منزل الامير شكيب ارسلان من اذ بقية السيوف من آل علم الدين هم بيت شيخ السروجية في دمشق ، وقد انكرت عليهِ هذا القول على سبيل المزاح مرةً قائلاً : انا معاذ الله مسلم لا درزي ، فغضب قائلاً : وهل الدرزي الا مسلم ، ثم استحوذ عليَّ وصفع بناصيتي وقال « ولئن انكرت اصلك فان هذه الجحجمة لتشهد لك بكرمهِ واني لاروي اليك ما سمعتهُ عن والدي مسلسلاً الى من حضر واقعة عين دارة » . ذلك ما قالهُ لي شيخ الطائفة يومئذٍ ويؤيدهُ اليوم نجلاهُ الفاضلان الشيخ حسين العقل شيخ الطائفة الدرزية في بعقلين والسيد امين بك حماده ، وكان ابن عمهما المحامي البارع المرحوم حسن بك حماده في القاهرة يروي ذلك في كل ناد لجميع من يسألهُ عن صحة نسبنا من الاصحاب فما كنت استشهد بالامير شكيب وحدهُ على ذلك بل بكثير من الثقات والوعاة

يقول الامير شكيب في المقتطف عني « وسمع من الناس بالتواتر (اي في لبنان) انهم من ذلك البيت فساد من عندي وهو مصمم على انهُ امير من بني علم الدين ، وصار يضع امضاءهُ « عز الدين علم الدين » ، وقد صدق الامير فان تواتر الناس الصادقين والسروات الذين كانوا ينتابون منزلهُ لمن اقوى الاسباب النقلية العقلية التي حملتني على التصميم ، بأني امير عربي صميم ، فقد اجمعوا على ان بيت شيخ السروجية في دمشق هم البقية الصحيحة الباقية من آل علم الدين : اذكر منهم المرحوم حمد بك حماده شقيق الشيخ محمد العقل ووالد المرحوم حسن بك حماده ، فقد كان صديق عمي الكبير السيد عبد القادر شيخ السروجية ، وكان على ذكر لي كلما نزل من لبنان الى دمشق جعل منزلنا القديم في حي العمارة مضيفه ومثواه ، وقد حدثتهُ ذات يوم : أكان يحادث عمي في اخبار اسرتنا وهجرتنا من عين دارة الى دمشق ، فاجابني ان رحى السمر كانت تدور بطبيعتها على تلك الاخبار ، وعلى انا من اعقاب الامير سليمان الذي تعرف اليوم الشيخ علي العماد ، واراد تأميرهُ على الجبل بدلاً من الامير بشير

ذكرت ان الذي كنت سمعتهُ من فم الشيخ محمد العقل رحمهُ الله ان البقية الصحيحة الباقية من آل علم الدين هم بيت شيخ السروجية في دمشق وذلك لا ينافي قول الامير شكيب في المقتطف : ان كنت من ذرية الامير سليمان فانت من آل علم الدين ، فقد قال لي اني من آل علم الدين بعبارات مختلفة وكان في اغلب الايام يحضر الى منزل الامير شكيب لرؤيتي ومشافتي ، وقد ايَّد المرحوم شقيقهُ حمد بك بان بيت شيخ السروجية

من أعقاب الامير سليمان بصداقته لعمي الكبير واطلاعه منهُ على ذلك فقال لي الشيخ محمد هذا : ان بيت شيخ السروجية هم البقية الباقية من آل علم الدين ولا منافاة بين القولين

وحينما التقيت خلال الحرب العامة عصا التسيار في القاهرة التقيت بنجل حمد بك المحامي البارع المرحوم حسن بك حماده فاطلعني طلع امرتنا قبل ان اذكر له شيئاً عنها ،فحدثتهُ بما حدثني بهِ الشيخ والدهُ المرحوم فقال لي لقد سمعت ذلك مراراً من ابي وعمي وكان رحمهُ الله على الدوام يعرّف احبابهُ واصحابهُ القاهريين بشبي ولبنانيتي كالمرحوم اسكندر بك عمون ، وداود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام وحميمهُ السيد مختار بك الصلح والدكتور عبد الرحمن شهبندر وشاعر العرب السيد عبد المحسن الكاظمي وسليمان بك عز الدين وذوي معاشرتهم

وبلغني انهُ كان ذات يوم في دار الوكالة العربية في مجلس جامع فسألهُ دمشقي نفور بنسبهِ عن صحة دعواي في التنوخية وانا غائب ، فاجابهُ :« اخبرني المرحومان والدي وعمي شيخ العقل عن أبيهما واسند حديثهُ ان بيت شيخ السروجية بدمشق هم بقية السيوف من آل علم الدين» ، والغريب ان هذا الرجل اجتمع في دمشق بالسيد امين بك حمادة نجل الشيخ محمل العقل وشقيق الشيخ حسين العقل شيخ الطائفة الدينية في لبنان اليوم وسألهُ عن حقيقة انتسابنا الى علم الدين فاجابهُ بجواب ابن عمهِ حسن بك في القاهرة وآل حمادة على ما عرفت اوسع رجال الطائفة علماً واحاطة باخبار الاسر الدرزية

ومما حدث لي في دمشق اني دعيت لمرافقة وفد درزي يمثل بين يدي جلالة الملك فيصل و يتألف من المرحوم الامير سليم الاطرش ونسيب بك الاطرش ونحو ثلاثة من اعيان جبل حوران لا اذكر اسماءهم ومن لسانهم وترجمان عواطفهم السيد امين بك حماده، والظاهر ان جلالة ملكنا استغرب وجودي ما بين سراة الدروز فاتبه امين وقال : اظن جلالتكم تستغربون مشاهدة فلان ، وذكر اسمي ، ما بيننا فهو امير من امرائنا ، وأنبأهُ بنبإ امرتنا ومكانتها قائلاً : وكان المرحوم والدي شيخ العقل لا يذكر آل علم الدين الاّ وتفيض عيناهُ من الدمع

واخبرني السيد امين بك في دمشق يوماً ان المرحوم سليم الاطرش يودّ ان يخطب من امرتنا ، ولكني اجبتهُ ليس في امرتنا من تصلح للزواج ، ثم اشار الي الامير يوماً في ذلك فاجبتهُ بالتي هي احسن

وبعد ما هبطت دمشق من لبنان أطلعت والدي رحمهُ الله على ما جرى لي وما سمعتهُ في بعلبك متواترٌ ولاسيما بما كاشفني به المرحوم محمد بك حمادة قائلاً وهل كان لعمي الكبير اصدقاء من اعيان الدروز وكان لاعدتهُ الرحمة صالحاً صادقاً فما نفى لي ذلك وحدثني بما يؤكدهُ وان الناس في دمشق كانوا يعرفون حينما كان فتى بانهُ من كبار الطائفة الدرزية وحدثني بحادثة حدثت لهُ تؤيد ذلك قال: وكان المرحوم عمك الكبير الشيخ عبد القادر كمتمد للطائفة في دمشق يقضي مصالحهم ويساعدهم في الشدائد حتى بلغ ذلك منهُ ان رافق الى منفاهُ صديقهُ البطل المرحوم شبلي باشا العريان، وكان منزلنا مضيفاً لوجوه الدروز . هذا وقد رحلتُ مرة الى وادي التيم فصادفت في طريقي رجلاً من قرابة شبلي الاداين وحينما عرفني اكد لي صداقة أسرتينا القديمة وما بيننا من الاواصر الطائفية

واجتمعت بعد مدة بابنة عم لنا كريمة العينين من الكبر تحفظ عجر اسرتنا في دمشق وبجرها، فقالت لي يوماً بلغني انك اطلعت على حقيقة نسبنا فاخبرتها بما جرى لي في لبنان فصدقتهُ وروت لي ما يؤكدهُ ويطول بنا ايراده، ومن رأى ترجيح التصريح باسم اسرتنا الحقيقي ابن عمي الزعيم — يكباشي — الحاج عزة بن المرحوم عمنا الكبير الشيخ عبد القادر وابن اخيهِ السيد صلاح الدين نجل ابن عمنا المتوفى حديثاً القائم مقام سعيد بك واخي السيد عبد الحميد، ويبلغ عدد أبناء اسرتنا اليوم الثلاثين شخصاً وبذلك يتبين ان آل علم الدين لا يزالون احياء ولكن في دمشق يرزقون

والمعروف بين الدماشقة ان الدروز كانوا اذا تكلموا يقتلون في جبلهم من يدعي انهُ منهم ويظهر لهم بطلان دعواهُ حرصاً على اسرار دياناتهم التي كانت تقضي المصلحة الطائفية بكتمانها، فكيف يقوم شيخ من شيوخ عقلهم ويحلف لي اخوهُ بانهُ كان يكاشفهُ عمنا الكبير بحقيقة نسبنا وانا من ابناء الامير سليمان الذي ذكرهُ ابن عمي الامير شكيب (اي كما يقول الامير في المقتطف باعتبار ان الامراء آل علم الدين كانوا ذوي قرباهم وانهم بمنية مثلهم) وكيف يعقل ان كثيراً من وجوه الطائفة يجعلون فتى سنياً دمشقياً من امرائهم التنوخيين لولم يكن نسبهُ مسلم الثبوت لاسيما وليس لهم من وراء تأميرهِ فائدة ولا مائدة

لقد اخذت بالتواتر في نسبنا بالوثيقة، وانا احاشي مثل الرجال الذين ذكرت بعضهم ان يتواطؤا على الكذب وقد يكذب التواتر ان كان الرواة من العامة لا من السراة

العقلاء رواد الحقائق ، ولو فرضت المحال بأنهم لم يقولوا على التاريخ الحق ، او اخطأت في الاستدلال، فان لي والله احمد من شرف اسرتنا الدمشقية المعروفة بمشيختها على سوق كبيرة من اشهر اسواق دمشق ما يغنيني عن الانتماء الى اسرة أضرّ بنا الانتساب اليها قبل الحرب العامة ، وأما ان كانوا قد نطقوا بالحق وهو ما يؤيده العقل فيكون ابن عمي الامير شكيب صادقاً في ما كان كتبهُ لصديقهِ العلامة المغربي بدمشق في رسالة ارسلها اليهِ وذكرني فيها قائلاً ما نصهُ :

« الذي ابى الاَّ ان يكون لهُ من نسبهِ ما هو كفء لعلمهِ وادبهِ » واكون انا ايضاً صادقاً في ما قلتهُ عن الطائفة الدرزية المتبسلة في مرثية دمشق المنشورة في مجلة الزهراء

قومي هم وبهم فخار عشيرتي فاذا صرمتهمُ صرمت حبالها

« مدينة السلام » عن الدين آل علم الدين التنوخي

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

يشهوني الى شيء لم اقل بعكسهِ

حضرة صاحبي المقتطف الاستاذين الكبيرين

اطلعت على جزء نوفمبر من المقتطف . انا لم اقل انهُ لم يوجد بقايا من آل علم الدين بل قلت العكس كما يفهم ذلك كل من قرأ مقالتي السابقة المكتوبة بالعربي . غاية ما اردت اثباتهُ انهُ لا نحن سمعنا ولا احد من اهل بلادنا سمع بوجود عائلة في جرمانا تنتمي الى عائلتنا وان حادثاً كهذا لا يمكن ان يخفى مع وجود تواريخ متعددة، وكون الاهالي في جبل لبنان يتدارسون مثل هذه الاخبار خلفاً عن سلف بعناية عظيمة و بدقة زائدة

لوزان شكيب ارسلان

حول اسلوب الفكر العلمي

سيدي الاستاذ محرر المقتطف

قرأت للاستاذ مصطفى الشهابي نبذة قصيرة في باب المراسلة والمناظرة ادلى فيها برأي في اسلوب الفكر العلمي ، قال فيهِ بانهُ كان من الواجب عليَّ ان اذكر ان كل شيء في العالم نسبيٌّ ، وأحبُّ لو اني لاحظت هذه الحقيقة قبل ان احكم حكماً مطلقاً في مسألة نسبية . ولست ادري كيف يمكن ان تعتبر مسألة نسبية تلك التي تتناول الحكم في طابع

من المدنية صبغ به عصر من عصور التاريخ ؟ فاذا قلنا مثلاً بأن العصر الحديث هو عصر الانتاج الميكانيكي ، فهل يدلُّ ذلك على انهُ عصر عدِم كل انواع الانتاج حتى الانتاج العقلي ؟ كلاَّ . بل معناهُ أن طابع المدنية الحديثة هو الانتاج الميكانيكي . أليس ذلك حكم مطلق ؟ أليس هو حكم صحيح ؟ واذا قلنا بأن اسلوب العرب العلمي قد طبع بطابع الغيب ، فليس معنى هذا انهم عدموا كل قوة على اتباع اسلوب الشهادة . ولكن معناهُ ان الاسلوب الغيبيَّ شاع حينئذٍ ، فاصبح للعرب طابعاً

على ان لنا على هذا الرأي برهاناً آخر وهو برهان تاريخي . فان الثابت ان وراثة العرب العلمية قد انتقلت اليهم من طريق مدرسة الاسكندرية اكثر من انتقالها اليهم من اي طريق آخر - لا في الفلسفة وحدها . بل في الطب والكيمياء . وعنها اخذ العرب تلك الاساليب الغيبية التي خلطت بين الطب والفلك ، وبين الفلك والكيمياء . فهم في الواقع ورثة فرفوريوس الصوري في المنطق ، واخلاف بن ناعمة في الالهيات ، او بالاحرى خلفاء افلوطين الاسكندري الذي ترجم عنهُ بن ناعمة كتاب الاثيولوجيا ، وتلاميذ الاسكندر الافروديسي في الفلسفة وفي القول بحياة الافلاك السماوية ، و بالعقل الفاعل والعقل المنفعل ، الى غير ذلك من الاشياء المبهمة الغامضة التي لا مبعث لها الاَّ قوة التصور وحدها ، ولا منبت لها الاَّ الاسلوب الغيبيُّ

ثم نعود بعد ذلك الى اليونان . واظن ان الاستاذ لا ينكر ان كل كتَّاب العصر الحديث ومنهم الاعلام جومبرتز ووندلبند وماهافي وجلبرت مري وإردمان وزيللر وهوفنج قد اجمعوا على ان الشعب اليوناني القديم اقدر شعب حملتهُ الارض وأظلتهُ السماء من حيث القدرة على التفكير العلمي وعلى التحليل والنقد . واظن انهُ لا ينكر انهُ ما من علم حديث الاَّ ونجد لهُ بداياته مطوية في ثنيات ما خلف الشعب اليوناني من آثاره . فاذا كان اساتذة العصر الحديث قد اعترفوا بما كان للشعب اليوناني من تفوق على كل شعوب الارض منذ بدء الخليقة الى اليوم ، فهل يعدُّ ذنباً وجريمة ان عددتُ العرب مع الشعوب التي تفوَّق عليها اليونان من حيث الكفاءة العقلية ، بما فيهم الالمان والانجلوسكسونيون والشعوب اللاتينية في العصر الحاضر ، والمصريون والكلدانيون والهنود وغيرهم في العصور الغابرة ؟

و بعد . فلست في مقام انتصر فيهِ العجم على العرب ولا علماء الغرب على علماء الشرق لاكون في نظر الاستاذ من الناصرين لمبدإ الشعوبية

على اني لم افز حتى اليوم ببرهان او دليل يقنعني بان رأيي الذي رأيت في اسلوب الفكر العلمي غير صحيح . واني على الرغم من كل ما قيل لا ازال اعتقد حتى اليوم ان اسلوب ابناء البادية في العلم والفلسفة كان اسلوباً غيبياً صرفاً

برقين اسماعيل مظهر

النظأ والغدة النخامية

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

سألتكم سابقاً عن رجل اصابهُ عطش شديد وهو خالٍ من المرض السكري فاجبتموني على سؤالي في صفحة ٥٨٧ من المجلد الثامن والستين بانهُ ربما يكون ذلك من خلل في الغدة النخامية Pituitary gland ولما اريتها للرجل قال لي ان الطبيب ذكر لي عن هذه الغدة فعاد الى الطبيب فعالجهُ بدون عملية جراحية وكانت لهُ الفائدة وقد اخبرتكم بالنتيجة عن ذلك حسب طلبكم شاكراً اياكم

فول رفر ماس بالولايات المتحدة احد المشتركين

القبعات الجديدة

ارسل الينا يوسف افندي الصايغ صور قبعات ثلاث ومقالة قال فيها « استنبطتُ هذه القبعات لتستعمل في مصر بدلاً من الطربوش فتقي الرأس حرارة الشمس طبقاً لما جاء في قرار جمعية الاطباء المصرية وتحفظ بالشكل الشرقي . فصنعت للطربوش رفرافاً يستطاع رفعهُ وانزالهُ حسب مقتضى الاحوال فاذا اقتضت الحال رفع الجانب الامامي منهُ ظلَّ مرتفعاً من تلقاء نفسهِ وهذا يسهل اداء فريضة الصلاة . وهذه القبعة ليست طربوشاً ولا برنيطة بل هي ابتكار لا يزاحمنا الاجانب في صنعهِ الاَّ اذا ضن الاغنياء بالمال» . هذا وصف القبعة الاولى ملخصاً عن رسالة صانعها . وقد صنع قبعة اخرى في شكل قبة عمارة عربية يحيط بها رفراف كالعمامة والرفراف على نوعين احدهما مستدير والثاني مثلث الشكل فاذا رفع من امام صار كالهرم فيشير الى الجنسية المصرية